

الفصل الرابع

منتخبات من آثار الفاضل الجرجاني

(١) الناقد

العدالة في النقد

« يجب أن يتبع الناقد الحق ، ولا يميل مع الهوى ؛ ليتق الناس به فيما يقول » .

« وكذا ليس من شرط صِلَةِ رَحِمِكَ أن تحيف لها عن الحق » ، أو تميل في نصرها عن القصد . فكذلك ليس من حكم مراعاة الأدب أن تعدل لأجله عن الإنصاف ، أو تخرج في بابه إلى الإسراف ؛ بل تتصرف على حكم العدل كيف صرّفتك . وتقف على رسمه كيف وقفتك . فتتصف تارة ، وتعتذر أخرى . وتجعل الإقرار بالحق عليك شاهداً لك إذا أنكرت ، وتقيم الاستسلام للحجة — إذا قامت — محتجاً عنك إذا خالفت ؛ فإنه لا حال أشد استعطافاً للقلوب المنحرفة . وأكثر استمالاً للنفوس المشمثة ، من توقفتك عند الشبهة إذا عرضت ، واسترسالك للحجة إذا قهرت . والحكم على نفسك إذا تحققت الدعوى عليها ، وتنبيه خصمك على مكان من حيلك إذا ذهب عنها ؛ ومتى عرفت بذلك صار قولك برهاناً مسلماً . ورأيك دليلاً قاطعاً . واتهم خصمك ما علمه وبقينه ، وشك فيما حفظه وأتقنه . وارتاب بشهوده وإن عدّ لهم المحبة ، وجبّ عن إظهار حججه وإن لم تكن فيها غميمة ، وتحامت الخواطر فلم تقدم عليك إلا بعد الثقة . وهابتك الألسن فلم تعرض لك إلا في الفرط والندرة » ^(١) .

(١) الوساطة ص ٢ . والفرط : الحين . والغميمة : المطن والضعف . واسترسل : استأنس .

وانتصف منه : أخذ حقه منه ، أو انتقم منه .

الشعر

بين القدماء والمحدثين

« يتفاضل الشعراء قديماً وحديثاً بمقدار حفظهم من الطبع والذكاء والرواية والدربة ، وحاجة المحدث إلى الرواية أشد ، ليحيط بأنفاظ العرب » .

« إنَّ الشَّعر علم^(١) من علوم العرب ، يشترك فيه الطَّبَّع ، والرواية ، والذكاء ، ثُمَّ تكون الدَّربة مادَّة له ، وقوَّة لكلِّ واحدٍ من أسبابه ؛ فمن اجتمعت له هذه الخصال فهو المحسن المبرز ، وبقدر نصيبه منها تكون مرتبته من الإحسان ، ولست أفصل في هذه القضية بين القديم والمحدث ، والجاهل^(٢) والمخضرم^(٣) . والأعرابي والمولد ؛ إلَّا أنَّني أرى حاجة المحدث إلى الرواية أمس ، وأجده إلى كثرة الحفظ أفقر ؛ فإذا استكشفت عن هذه الحالة وجدت سببها والعلة فيها أن المطبوع الذكي لا يمكنه تناول ألفاظ العرب إلَّا رواية ، ولا طريق للرواية إلَّا السمع ؛ وملاك الرواية الحفظ ؛ وقد كانت العرب تروى وتحفظ ، ويعرف بعضها برواية شعر بعض ؛ كما قيل : إنَّ زهيراً كان رواية أوس ، وإنَّ الحطيئة رواية زهير ، وإنَّ أبا ذؤيب رواية ساعدة ابن جويرية ؛ فبلغ هؤلاء في الشَّعر حيث تراهم . وكان عبيد رواية الأعشى ، ولم تُسمع له كلمة تامة ، كما لم يسمع لحسين رواية جرير ، ومحمد بن سهل رواية الكميت ، والسائب رواية كثير ؛ غير أنها كانت بالطبع أشدَّ ثقة ، وإليه أكثر استئناساً .

وأنت تعلم أنَّ العرب مشتركة في اللغة واللسان ، وأنها سواء في المنطق والعبارة ؛ وإنما تفضل القبيلة أختها بشيء من الفصاحة . ثُمَّ قد تجد الرجل

(١) لم يكن المؤلفون يوشذ يفرقون بين العلم والفن .

(٢) المخضرم : من أدرك الجاهلية والإسلام .

منها شاعراً مفلحاً ، وابن عمه وجار جنباه ولصيق طنبه بكيثاً مفحماً^(١) ؛ وتجد فيها الشاعر أشعر من الشاعر ، والخطيب أبلغ من الخطيب ، فهل ذلك إلا من جهة الطبع والذكاء ، وحدّة القريحة والفظنة .
وهذه أمور عامة في جنس البشر ، لا تخصيص لها بالأعصار ، ولا يتصف بها دهر دون دهر^(٢) .

تطور الشعر وأثر التكلف

« اتجه الشعر بعد الإسلام إلى الرقة ، وصار هؤلاء الذين يرومون الاقتداء بالأقلام متكلفين ، قلت الخلاوة في شعرهم ، وذهب رونق كلامهم » .

« لما ضرب الإسلام بجيرانه^(٣) . واتسعت ممالك العرب ، وكثرت الخواضر ، ونزعت البوادي إلى القرى . وفشا التأدب والتطرف ، اختار الناس من الكلام ألينّه وأسهله ، وعمدوا إلى كل شيء ذي أسماء كثيرة اختاروا أحسنها سمعاً ، وألطفها من القلب موقعاً . وإلى ما للعرب فيه لغات فاقتصروا على أسلسها وأشرفها ؛ كما رأيتهم يختصرون [ألفاظ] ^(٤) الطويل ؛ فإنهم وجدوا للعرب فيه نحواً من ستين لفظة ، أكثرها . بشـع شـع ، كالفشـنط ، والعشـنط ، والعشـنق . والجشـرب . والشـوقب ، والسـلـهـب ، والشـوذب ، والطاط ، والطوط ، والقاق ، والقوق ؛ فنبذوا جميع ذلك وتركوه ، واكتفوا بالطويل خفته على اللسان ، وقلة نبوء السمع عنه ، وتجاوزوا الحد في طلب التسهيل ؛ حتى تسمّحوا ببعض اللحن ، وحتى خالتطهم الركاكة والعجمة ؛ وأعانهم

(١) الطنب : جبل طويل تشد به الخيمة . والبكىء : قليل الكلام . والمفحم : من لا يستطيع أن يقول الشعر .

(٢) الواسطة ص ١٤ - ١٥ .

(٣) أى استوطن الإسلام البلاد . وأصل الجران : مقدم عنق البعير .

(٤) زيادة من الناشرين لكتاب الواسطة .

على ذلك لين الحضارة ، وسهولة طباع الأخلاق ، فانتقلت العادة ، وتغيرت الرسم ، وانتسخت هذه السنة ، واحتندوا بشعرهم هذا المثال ، وترققوا ما أمكن ، وكسوا معانيهم ألطف ما سنع من الألفاظ ، فصارت إذا قيست بذلك الكلام الأول يتبين فيها اللتين ، فيظنّ ضعفاً ؛ فإذا فرد عاد ذلك اللتين صفاء ورونقاً ، وصارماً تخيلته ضعفاً ، رشاقة ولطفاً : فإن رام أحدهم الإغراب ، والاقتداء بمن مضى من القدماء ، لم يتمكن من بعض ما يرومه إلاّ بأشدّ تكلف ، وأتمّ تصنع ، ومع التكلف المقت ، وللنفس عن التصنع نفرة ، وفي مفارقة الطبع قلة الحلاوة ، وذهاب الرونق ، وإخلاق الدّيباجة» (١) .

التّحامل في نقد المحدثين

« يجد القاضي باب العذر مهذاً أمام المحدثين من الشعراء ، ويذكر بعض ما يواجهون به من النقد المرف » .

« ولو أنصف أصحابنا هؤلاء لوجد يسيرهم أحقّ بالاستكثار ، وصغيرهم أولى بالإكبار ، لأن أحدهم يقف محصوراً بين لفظ قد ضيق مجاله ، وحذف أكثره ، وقلّ عدده ، وحظير معظمه ؛ ومعان قد أخذ عفوها ، وسبق إلى جيدها ، فأفكاره تنبث في كلّ وجه ، وخواطره تستفتح كل باب ؛ فإن وافق بعض ما قيل ، أو اجتاز منه بأبعد طرف ، قيل : اسرق بيت فلان ، وأغار على قول فلان ، ولعلّ ذلك البيت لم يقرع قطّ سمعه ، ولا مرّ بخلده ، كأنّ التوارد عندهم ممتنع ، واتفاق الهواجس غير ممكن ؛ وإن افترع معنى بيكراً ، أو افتتح طريقاً مبهماً ، لم يرض منه إلاّ بأعذب لفظ وأقربه إلى القلب وألذّه في السمع ، فإن دعاه حبّ الإغراب وشهوة التّنوّق (٢) إلى تزيين شعره ،

(١) الوساطة ص ١٧ .

(٢) تنوّق في أموره : تجرد وبالغ فيها .

وتحسين كلامه ، فوشّحه بشيء من البديع ، وحلّاه ببعض الاستعارة قيل :
هذا ظاهر التكلّف ، بين التعسّف ، ناشف الماء ، قليل الرّونق ؛ وإن قال
ما سمحت به النفس ، ورضى به الهاجس ، قيل : لفظ فارغ ، وكلام
غسيل ؛ فإحسانه يتأوّل ، وعيوبه تتمحلّ ، وزلته تتضاعف ، وعذره يكذب^(١)

الدّوق والنقد

« يؤمن القاضى الجرجاني أن النقد الأدبي يعتمد على
النوق المرفه الذى لا يستطيع أحياناً أن يعمل لأحكامه » .

« أعدل إلى ذكر ما رأيتك تنكر من معانيه وألفاظه ، وتعيّب من مذاهبه
وأغراضه ، وتحيل في ذلك الإنكار على حجة أو شُبْهة ، وتعتمد فيما تعيّنه
على بيّنة أو تهمة ، إذ كان ما قدّمتُ حكايته عنك ، وما عددته من مطاعنك ،
وأثبتته من الأبيات التى استسقطتها ، وملت على هذا الرجل لأجلها من باب
ما يمتحن بالطبع لا بالفكر ، ومن القسم الذى لاحظت فيه للمحاجة ، ولا
طريق له ، إلى المحاكاة ، وإنما أقصى ما عند عائبه ، وأكثر ما يمكن معارضه
أن يقول : فيه جهامة سلبته القبول ، وكزازة نفّرت عنه النفوس ، وهو خال
من بهاء الرّونق ، وحلاوة المنظر ، وعُدوبة المسمّع ، ودماثة النثر ، ورشاقة
المعريض ، قد حمل التعسّف على ديباجته ، واحتكم التعمّل فى طلاوته ،
ونخالف التكلّف بين أطرافه ، وظهرت فجاجة التصنّع فى أعطافه ، واستهلك
التعقيد معناه ، وقيد التعويض مراده .

وهذا أمر تُستَحْبَر به النفوس المهذبة ، وتستشهد عليه الأذهان المثقّفة ،
وإنما الكلام أصوات محلّها من الأسماع محلّ النواظر من الأبصار . وأنت قد
ترى الصورة تستكمل شرائط الحسن ، وتستوفى أوصاف الكمال ، وتذهب فى

الأنفس كلَّ مذهب، وتقف من النام بكلَّ طريق؛ ثمَّ تجد أخرى دونها في انتظام المحاسن، والثناء الخلقة، وتناصف الأجزاء، وتقابل الأقسام؛ وهي أحظى بالحلاوة، وأدنى إلى القبول، وأعلق بالنفوس، وأسرع مازجة للقلب، ثمَّ لا تعلم — وإن قايست واعتبرت، ونظرت وفكرت — لهذه المزية سبباً، ولما خُصَّت به مُقتضياً.

ولو قيل لك: كيف صارت هذه الصّورة، وهي مقصورة عن الأولى في الإحكام والصنعة، وفي الترتيب والصيغة، وفيما يجمع أوصاف الكمال، وينتظم أسباب الاختيار أحسن وأرشد، وأحظى وأوقع؟ لأقمت السائل مقام المتعنت المتجاف، ورددته ردَّ المستبهم الجاهل! ولكن أقصبي ما في وسعك، وغاية ما عندك أن تقول: موقعه في القلب ألطف، وهو بالطبع أليق؛ ولم تعد مع هذه الحال معارضاً يقول لك: فاعبت من هذه الأخرى؟ وأى وجه عدل بك عنها؟ ألم يجتمع لها كيت وكيت؟ وتتكامل فيها ذية وذية؟ وهل للطاعن إليها طريق؟ وهل فيها لغامز مغمز؟ يحاجك بظاهر تحسّه النواظر، وأنت تحيله على باطن تحصّله الضمائر.

كذلك الكلام: منشوره ومنظومه، ومُجمّله ومفصّله: تجد منه المحكم الوثيق، والجزل القوى، والمصنع المحكم، والمنمق الموشح، قد هدّب كل التهذيب، وثقف غاية الثقيف، وجهّد فيه الفكر، وأتعب لأجله الخاطر، حتى احتمى ببراءته عن المعاييب، واحتجز بصحته عن المطاعن، ثمَّ تجد لفؤادك عنه نبوة، وترى بينه وبين ضميرك فجوة؛ فإن خلص إليهما فبان يُسهّل بعض الوسائل إذنه، ويمهّد عندهما حاله، فأما بنفسه وجوهره، وبمكانه وموقعه، فلا.

هذا قول في صفا وخلص، وهُدّب ونُقّح؛ فلم يوجد في معناه خلل، ولا في لفظه دخل، فأما المختل المعيب، والفاسد المضطرب فله وجهان: أحدهما ظاهر يُستترك في معرفته، ويقلّ التفاضل في علمه؛ وهو ما كان

اختلاله وفساده من باب اللحن والخطأ من ناحية الإعراب واللغة ؛ وأظهر من هذا ما عرض له ذلك من قبيل الوزن والدّوق ؛ فإنّ العامى قد يميّز بذوقه الأعاريض والأضرب ، ويفصل بطبعه بين الأجناس والأبجر ، ويظهر له الانكسار البين والزّحاف السائغ . والآخر غامض يوصل إلى بعضه بالرواية ، ويوقف على بعض بالدّراية ، ويحتاج فى كثير منه إلى دقة الفطنة ، وصفاء القريحة ، ولطف الفكر ، وبعد الغوص .

وملاك ذلك كله ، وتمامه الجامع له ، والزّمام عليه صحة الطبع ، وإدمان الرّياضة ؛ فإنهما أمران ما اجتماعا فى شخص فقصرًا فى إيصال صاحبهما عن غايته ، ورضيا له بدون نهايته .

وأقلّ الناس حظًا فى هذه الصّناعة من اقتصر فى اختياره ونفيه ، وفى استجادته واستسقاطه ، على سلامة الوزن ، وإقامة الإعراب ، وأداء اللغة ؛ ثمّ كان همّه وبغيته أن يجد لفظًا مرّوقًا ، وكلامًا مزّوقًا ، قد حثى تجنيسًا وترصيعًا ، وشحن مطابقة وبديعًا ، أو معنى غامضًا قد تعمق فيه مستخرجه ، وتغلغل إليه مستنبطه ، ثمّ لا يعبأ باختلاف الترتيب ، واضطراب النظم ، وسوء التأليف ، وهلهلة النّسج ، ولا يقابل بين الألفاظ ومعانيها ، ولا يسبر ما بينهما من نسب ، ولا يمتحن ما يجتمعان فيه من سبب ، ولا يرى اللفظ إلّا ما أدّى إليه المعنى ، ولا الكلام إلّا ما صوّر له الغرض ، ولا الحسن إلّا ما أفاده البديع ، ولا الرّونق إلّا ما كساه التّصنيع ، وقد حملنى حبّ الإفصاح عن هذا المعنى على تكرير القول فيه ، وإعادة الذكر له ؛ ولو احتمل مقدار هذه الرّسالة استقصاؤه ، واتسع حجمها للاستيفاء له لاسترسلت فيه ، ولأشرفتُ بك على معظمه ^(١) .

الاستعارة

« يقدر القاضي الجرجاني الاستعارة، ويرى منها المستحسن والمستفحش ، ويرى أن تقديرها يرجع إلى الذوق ، وربما استطاع الناقد أن يكشف عن سبب استحسانه أو استقباحه » .

« الاستعارة أحد أعمدة الكلام ، وعليها المعول في التوسع والتصرف ، وبها يتوصل إلى تزيين اللفظ ، وتحسين النظم والنثر » .

« وقد كانت الشعراء تجرى على نهج منها قريب من الاقتصاد ، حتى استرسل فيه أبو تمام ، ومال إلى الرخصة ، فأخرجه إلى التعدى ، وتبعه أكثر المحدثين بعده ، فوقفوا عند مراتبهم من الإحسان والإساءة والتقصير والإصابة . وأكثر هذا الصنف من الباب الذى قدمت لك القول فيه ، وأقمت لك الشواهد عليه ، وأعلمتك أنه يُسمَّى بقبول النفس ونفورها ، ويُنتَقَد بسكون القلب ونبوّه ، وربما تمكنت الحجيج من إظهار بعضه ، واهتدت إلى الكشف عن صوابه أو غلطه » (١) .

(ب) الشاعر

١ - حب الجمال

« القاضي الجرجاني من المولعين بالجمال ، وهو فى شعره يبين عن إعجابه به وشوقه إليه » .

ساق جميل

« يشاق الشاعر إلى لثم الوجهة الموردة » :

أَفْدَى الَّذِي قَالَ ، وَفِي كَفِّهِ مِثْلُ الَّذِي أَشْرَبُ مِنْ فِيهِ
الْوَرْدُ قَدْ أَيْنَعَ فِي وَجْنَتِي قُلْتُ : فَمَيِّ بِاللَّثْمِ يَجْنِيهِ (٢)

(١) الوساطة ص ٤٤٢ .

(٢) النص من معجم الأدباء ١٤ : ١٦ . أينع : احمر . وأينع النثر : أدرك وطاب وحان قطافه .

حبيب فاتن

« مورد الخلد ، أهيف القد ، فاتر الجفن » :

انْثُرْ عَلَى خَدَيَّ مِنْ وَرْدِكَ أَوْ دَعْ فَمِي يَقْطِفُهُ مِنْ خَدِّكَ
إِرْحَمْ قَضِيبَ الْبَانِ ، وَارْفُقْ بِهِ قَدْ خِفْتُ أَنْ يَنْقُدَ مِنْ قَدِّكَ^(١)
وَقُلْ لِعَيْنَيْكَ - بِنَفْسِي هُمَا يُخَفِّفَانِ السُّقْمَ عَنْ عَبْدِكَ^(٢)

جميل وراء الستار

« يختلس إليه النظر ، فلما لم يره تخيل صورته » :

سَقَى الْغَيْثُ ، أَوْ دَمَعِي - وَقُلَّ كِلَاهُمَا لَهَا أَرْبَعًا ، جَوْرُ الْهَوَى بَيْنَهَا عَدْلُ
وَفِي ذَلِكَ الْخِذْرِ الْمُكَلَّلِ ظَبِيَّةٌ لِكُلِّ فُؤَادٍ عِنْدَ أَجْفَانِهَا دَحْلُ^(٣)
إِذَا خَطَرَاتُ الرِّيحِ بَيْنَ سُجُوفِهَا أَبَاحَتْ لِطَرْفِ الْعَيْنِ مَاحِظَ الْبُخْلِ
تَلَقَّتْ بَأْتِنَاءِ النَّصِيفِ لِحَاطِنَا وَقَالَتْ لِأُخْرَى : مَا الْمُسْتَهْتِرِ عَقْلُ
أَفَى مِثْلَ هَذَا الْيَوْمِ يَمْرَحُ طَرْفُهُ وَأَعْدَاوُنَا حَوْلُ ، وَحُسَاوُنَا قَبْلُ^(٤)
وَمَدَّتْ لِإِسْبَالِ السُّجُوفِ بَنَانَهَا فَعَازَلْنَا عَنْهَا الشَّمَائِلُ وَالشُّكْلُ^(٥)

(١) ينقد : ينشق .

(٢) النص من معجم الأدباء ١٤ : ٢٥ .

(٣) الدحل : الثأر .

(٤) الحول : من الحول ، وهو إقبال الحدقة على الأنف . والقبل : إقبال السواد على الأنف .

يريد أنهم يراقبوننا في اختلاس .

(٥) النص من معجم الأدباء ١٤ : ٣٤ ، ٣٥ .

أحب لأجله اسمه وسميه وأعدائ

أَحِبُّ اسْمَهُ مِنْ أَجْلِهِ ، وَسَمِيَّهِ وَيَتَّبِعُهُ فِي كُلِّ أَخْلَاقِهِ قَلْبِي
وَيَجْتَازُ بِالْقَوْمِ الْعِدَا ، فَأُحِبُّهُمْ وَكُلُّهُمْ طَاوِي الضَّمِيرِ عَلَى حَرْبِي^(١)

جفن "عليل

« إن ألوان الغرام تبعث من عينه وفه » :

قُلْ لِلْسَّقَامِ الَّذِي بِنَاطِرِهِ دَعُهُ ، وَأَشْرِكْ حَشَايَ فِي سَقَمِهِ
كُلُّ غَرَامٍ تُخَافُ فِتْنَتُهُ فَبَيْنَ الْحَاطِظِ وَمُبْتَسِمِهِ^(٢)

ألم لحبيب فصد

« يمتنى الشاعر أن يتحمل آلامه ، وأن يفقد دمه بدناء عينيه » :

يَا لَيْتَ عَيْنِي تَحَمَّلَتْ أَلَمَكَ بَلْ لَيْتَ نَفْسِي تَقَسَّمَتْ سَقَمَكَ
وَلَيْتَ كَفَّ الطَّبِيبُ ، إِذْ فَصَدَتْ عِرْقَكَ أَجْرَتْ مِنْ نَاطِرِي دَمَكَ
أَعْرَتْهُ صِبْغٌ وَجَنَّتِيكَ ، كَمَا تُعِيرُهُ ، إِنْ لُثِمَتْ ، مَنْ لَشَمَكَ^(٣)

شكوى من الجمال

« يشكو من عيني الحبيب ما تجلبانه من الموت ، ويعجب من ورد خديه ، ويمتنى أن لو قبلهما » :

مَنْ ذَا الْغَزَالُ الْفَاتِنُ الطَّرْفِ الْكَامِلُ الْبَهْجَةِ وَالظَّرْفِ

(١) النص من معجم الأدباء ١٤ : ١٨ . وطاوي الضمير : عاقد النية .

(٢) النص من يتيمة الدهر ٤ : ٩ .

(٣) النص من المرجع السابق ص ١٠ .

مَا بَالُ عَيْنَيْهِ وَالْحَاطِئِ دَائِبَةً تَعْمَلُ فِي حَتْفِي (١)
وَأَهَا لِيَذَاكَ الْمَوْرِدِ فِي خَدِّهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ مُمْتَنِعَ الْقُطْفِ
أَشْكُو إِلَى قَلْبِكَ يَا سَيِّدِي مَا يَشْتَكِي قَلْبِي مِنْ طَرَفِي (٢)

أجمل من الهلال

« إذا كان في الهلال جمال الحبيب وبهاؤه ، فليس له جمال قده » :

هَذَا الْهَلَالُ شَبِيهُهُ فِي حُسْنِهِ وَبَهَائِهِ . كَلَّا ، وَفَتْرَةٌ جَفْنِهِ
هَبْكَ ادْعَيْتَ بِهِاءَهُ كَيْفَ احْتِيَالُكَ فِي تَأْوُدِ غُصْنِهِ
لَوْ لَاحْظَتَكَ جُفُونُهُ يَفْتُورِهَا أَقْسَمْتَ أَنَّكَ مَا رَأَيْتَ كَحُسْنِهِ (٣)

قبلة مختلصة

« يقسم الشاعر بالجمال أن الخدود ما خلقت إلا للتقبيل ، ولكنه لا يظفر إلا بقبلة مسروقة » :

وَعُغْنَجَ عَيْنَيْكَ وَمَا أَوْدَعَتْ أَجْفَانُهَا قَلْبَ شَجٍّ وَامِقٍ (٤)
مَا خَلَقَ الرَّحْمَنُ تَفَاحَتِي خَسْدِيكَ إِلَّا لِفَمِ الْعَاشِقِ
لَكِنِّي أَمْنَعُ مِنْهَا ، فَمَا حَظِّي إِلَّا خُلْسَةُ السَّارِقِ (٥)

(١) الحتف : الموت .

(٢) يتيمة الدهر ٤ : ١٠ .

(٣) يتيمة الدهر ٤ : ١٠ .

(٤) الشجى : الحزين المشغول البال . ووامق : أحب .

(٥) يتيمة الدهر ٤ : ١١ . وأحاسة : ما يخلص .

عينان منهما السعادة والشقاء

« يصف جمال غلامه : أبي القاسم » :

يا قُبْلَةً نَلْتُهَا عَلَى دَهْرٍ مِنْ ذِي دَلَالٍ مُهْفَهَفٍ غَنَجٍ (١)
 قَدْ حَيَّرَ الْخِشْفَ غُنْجٌ مُقْلَتِيهِ وَالْوَرْدَ تَوْرِيدُ خَدِّهِ الضَّرَجِ (٢)
 إِذَا تَشَنَّى أَوْ قَامَ مُعْتَدِلًا قَالَ لَهُ الْغُصْنُ: أَنْتَ فِي حَرَجٍ (٣)
 قَدْ قَسَمَ الْحُسْنَ مُقْلَتَيْكَ أَبَا الـ قَاسِمٍ بَيْنَ الْفُتُورِ وَالْدَّعَجِ (٤)
 قُلْ لَهُمَا يَرْفُقَا بِقَلْبِ فَتَى طَوَيْتَ أَحْشَاءَهُ عَلَى وَهَجٍ (٥)
 فَمِنْهُمَا - لَا عِدَمْتُ ظُلْمَهُمَا - سُقْمٌ فَوَادَى ، وَمِنْهُمَا فَرَجِي (٦)

٢ - شوق إلى بغداد

« كان لبغداد أثر عميق في نفس القاضي الجرجاني ، ونورد هنا بعض ما قاله في الحزين إلى بغداد »

يعفر ذنوب الأيام

سَقَى جَانِبِي بَغْدَادَ أَخْلَافَ مُزْنَةٍ تُحَاكِي دُمُوعِي صَوْبَهَا وَانْحِدَارَهَا
 فَلِي فِيهِمَا قَلْبٌ شَجَانِي اسْتِيَاقُهُ وَمُهِجَةٌ نَفْسٌ مَا أَمَلْتُ ادِّكَارَهَا
 سَأَغْفِرُ لِلْأَيَّامِ كُلِّ عَظِيمَةٍ لَشْنِ قَرَّبْتُ بَعْدَ الْبَعَادِ مَزَارَهَا (٧)

(١) المهفهف : الضامر البطن الدقيق الخصر . والغنج : ذو الدلال .

(٢) الخشف : ولد الظبي أول ما يولد . والضرج : الأحمر .

(٣) الحرج : الضيق .

(٤) الدعج : شدة سواد العين مع سعتها .

(٥) الوهج : الانتقاد .

(٦) يتيمة الدهر ٤ : ١٠ .

(٧) يتيمة الدهر ٤ : ١٢ .

حنين إلى معاهد الصَّحب

« ينمى رجوع أيمه في بغداد ، ويتذكر ديار أحبابه ، ويتخيل مقامه فيها ويصف موضعه » :

أَرَا جِعَةً تِلْكَ اللَّيَالِي سَمْعُهَا
وَصُحْبَةً أَقْوَامٍ لَبِسْتُ لِفَقْدِهِمْ
إِذَا لَاحَ لِي مِنْ نَحْوِ بَغْدَادَ بَارِقٌ
سَقَى جَانِبِي بَغْدَادَ كُلُّ غَمَامَةٍ
مَعَاهِدُ مِنْ غِزْلَانِ أَنْسَ تَحَالَفَتْ
بِهَا تَسْكُنُ النَّفْسُ النَّفُورُ ، وَيَغْتَدِي
يَحْنُ إِلَيْهَا كُلُّ قَلْبٍ كَأَنَّمَا
فَكُلُّ لَيْالِي عَيْشُهَا زَمَنُ الصَّبَا
وَمَا زِلْتُ طَوَّعَ الْحَادِثَاتِ تَقْوُدُنِي

ويصف سكناه فيقول :

بِدَارِ بِهَا يَسْلَى الْمَشُوقُ اشْتِيَاقَهُ
بِهَا مَسْرَحٌ لِلْعَيْنِ فِيهَا يَرُوقُهَا
يَرَى كُلُّ قَلْبٍ بَيْنَهَا مَا يَسْرُهُ
صَفَا عَيْشُنَا فِيهَا ، وَكَادَتْ لِطَبِيبِهَا
وَيَأْمَنُ رَيْبَ الْحَادِثَاتِ مَرُوعُهَا
وَمُسْتَرَوِّحُ لِلنَّفْسِ مَسَا يَرُوعُهَا
إِذَا زَهَرَتْ أَشْجَارُهَا وَزُرُوعُهَا
تُمَارِجُهَا الْأَرْوَاحُ لَوْ نَسْتَطِيعُهَا^(٤)

(١) الهجوع : النوم .

(٢) همت 'عين هوعاً : أسالت . دمعها . والمستم : ذاهب الفؤاد من الحب .

(٣) النزيع : الغريب .

(٤) يتيمة الدمر : ٤ : ١٢ .

صاحب في بغداد

« يشنق الشاعر إليه ، ويتعذب قلبه لبعده » :

بجَانِبِ الْكَرْخِ^(١) مِنْ بَغْدَادٍ لِي سَكْنُ لَوْلَا التَّجَمُّلُ مَا أَنْفَكَ أَنْدَبُهُ
وَصَاحِبِ مَا صَحِبْتُ الصَّبْرَ مَذْبُوعَتْ دِيَارُهُ ، وَأَرَانِي لَسْتُ أَصْجَبُهُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ لِعَيْنِي مَا يُورِقُهَا مِنْ ذِكْرِهِ ، وَلِقَلْبِي مَا يُعَذِّبُهُ^(٢)

٣ - جمال الطبيعة

« ليس فيما بين يدينا من شعره ما قصد به إلى وصف الطبيعة وحده ، ولكنه يرد في قصائد المدح »

روضة مزدهرة

« أزهار هذه الروضة فرحة باسمة ، كأنما يغازل بعضها بعضاً » :

إِذَا اسْتَشْرِفْتَ عَيْنَاكَ جَانِبَ تَلْعَةٍ جَلَّتْ لَكَ أُخْرَى مِنْ رَبَاهَا جَوَانِبَا^(٣)
يُضَاحِكُنَا نُوَارُهَا ، فَكَأَنَّمَا يُغَازِلُ بَيْنَ الرُّوضِ مِنْهَا حَبَائِبَا
تَبَسَّمَ فِيهَا الْأَقْحُوَانُ ، فَخَلَّتْهُ تَلَقَّاكَ مُرْتَاحًا إِلَيْكَ مُدَاعِبَا
وَحُلَّ نِقَابُ الْوَرْدِ ، فَاهْتَزَّ يَدْعَى بِوَادِيهِ مِنْ وَرْدِ الْخُدُودِ مُنَاسِبَا^(٤)

ربيع مسكر

« اكتست الأرض في الربيع بوشي مذهب ، وعاد للشجر طلاقته ، وخلصت الرياض حدادها ، وتميلت أشجارها سكرى » :

أَلَمْ تَرَ أَنْوَاءَ الرَّبِيعِ كَأَنَّمَا نَشْرُنَ عَلَى الْآفَاقِ وَشِيًّا مُذْهَبَا^(٥)

(١) الكرّخ : محلة ببغداد .

(٢) معجم الأدباء ١٤ : ٢٩ .

(٣) استشرف الشيء : رفع بصره ؛ لينظر إليه . والتلعة : ما علا من الأرض .

(٤) يتيمة الدهر ٤ : ١٤ .

(٥) الأنواء : جمع نوء ، وهو هنا : المطر .

فَمِنْ شَجَرٍ أَظْهَرَ فِيهِ طَلَاقَةً وَكَانَ عَبُوسًا قَبْلَهُنَّ مُقْطَبًا
وَمِنْ رَوْضَةٍ قَضَى الشَّتَاءَ حَدَادَهَا فَوَشَّخَنَ عَطْفِيهَا مُلَاءً مُطَيَّبًا (١)
سَقَاهَا سُلَافُ الْغَيْثِ رِيًّا ، فَأَصْبَحَتْ تَمَائِلُ سُكْرًا كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا (٢)

خریف ناظر

« يرى الشاعر الخريف أجمل الفصول ، رقيق الهواء ، صافي الطبيعة » :

رَحَلَ الْمَصِيفُ ، فَلَا تَزَلْ أَبَدًا تُوَدِّعُ رَكْبَهُ
وَبَدَا الْخَرِيفُ فَحَى خَا لَصَّةَ الزَّمَانِ ، وَلُبَّهُ
رَقَّ الْهَوَاءُ ، فَمَا تَرَى نَفْسًا يُعَالِجُ كَرْبَهُ
فَلَوْ اسْتَحَالَ مُدَامَةً مَا كُنْتُ أَحْظَرُ شُرْبَهُ (٣)

٤ - شخصيات

« مدح الشاعر بعض الرؤساء ، فكان منهم قابوس بن وشمكير ، ومنهم :

الصاحب بن عباد

« أديب يبتكر المعاني ، وتأنف حولها الألفاظ » :

وَلَا ذَنْبَ لِلْأَفْكَارِ أَنْتَ تَرَكْتَهَا إِذَا احْتَشَدَتْ لَمْ تَنْتَفِعْ بِاحْتِشَادِهَا
سَبَقْتَ لِأَفْرَادِ الْمَعَانِي ، وَالْفَتْ خَوَاطِرُكَ الْأَلْفَاطُ. بَعْدَ شَرَادِهَا

(١) المطف : الجانب .

(٢) يتيمة الدهر ٤ : ١٤ .

(٣) يتيمة الدهر ٤ : ١٦ .

فَإِنْ نَحْنُ حَاوَلْنَا اخْتِرَاعَ بَدِيعَةِ حَصَلْنَا عَلَى مَسْرُوقِهَا وَمُعَادِهَا (١)

« أهل المجد ، يقسم على الناس أرزاقهم » :

يَأْيُهَا الْقَرْمُ الَّذِي يَعْلُوهُ نَالَ الْعَلَاءُ مِنَ الزَّمَانِ السُّوْلَا
قَسَمْتَ يَدَاكَ عَلَى الْوَرَى أَرْزَاقَهَا فَكُنْوَكَ قَاسِمَ رِزْقِهَا الْمَسْئُولَا (٢)

« كريم شجاع ، لا يتلجلج ، ولكنه صارم كالسيف » :

أَغْرُ ، أَرْوَعُ ، تُلْهِينَا وَقَائِعُهُ فِي الْمَالِ وَالْقَرْنِ عَنْ صِفَيْنِ وَالْجَمَلِ (٣)
مُسْتَرَضِعٌ يَثْدِي الْمَجْدَ مُفْتَرِشٌ حَجَرَ الْمَكَارِمِ ، مَقْطُومٌ عَنِ الْبُخْلِ
أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ لَفْظًا غَيْرَ لَجَلَجَةٍ تَغْشَاهُ إِنْ مَالَ مُضْطَرًّا إِلَى الْعَلَلِ (٤)

« لا مِبِيلَ أَلَى حَصَرِ أَيَادِيهِ » :

وسائل لِيَ عَنْ نَعْمَاكَ قُلْتُ لَهُ : تَفْصِيلُهَا مُسْتَحِيلٌ فَأَرْضَ بِالْجَمَلِ (٥)

« متوقد الذهن ذكاء ، حتى إن الحمى التي أصابته ليست إلا من توقد هذا الذهن » فإذا مرض قال له :

لَأَعْدَى تَشَكُّيكَ الْبِلَادَ وَأَهْلَهَا وَمَا خَلَّتْ أَنْ الشُّكُورُ يُعْدَى عَلَى الْبُعْدِ
وَمَا أَحْسَبُ الْحُمَى ، وَإِنْ جَلَّ قَدْرُهَا لَتَجَسَّرَ أَنْ تَدْنُو إِلَى مَنْبَعِ الْمَجْدِ
وَمَا هِيَ إِلَّا مِنْ تَلْهُبٍ ذَهَبِهِ تَوَقَّدَ حَتَّى فَاضَ مِنْ شِدَّةِ الْوَقْدِ (٦)

(١) وفيات الأعيان ١ : ٣٢٥ .

(٢) يتيمة الدهر ٤ : ١٥ .

(٣) معركة صفين : معركة بين علي ومعاوية . وكانت معركة الجمل بين علي وخصومه ، وكانت السيدة عائشة معهم تركب جملا .

(٤) يتيمة الدهر ٤ : ١٦ .

(٥) المرجع السابق ص ١٧ .

(٦) المرجع السابق نفسه .

(ج) المؤرخ

« أثبت الثعالبي في كتابه فصلين من خطبة كتاب "تهذيب التاريخ" للقاضي الجرجاني نقلهما عنه في هذا الفصل »

فضل التاريخ

« التاريخ يميز الناسخ والمنسوخ ، ويروى أعمال الرسول »
 « ولولا التاريخ لما تميز ناسخ من منسوخ ، ومتقدم من متأخر ، وما استقرّ من الشرائع وثبت مما أزيل ورفع ، ولا عُرِف ما كان أسبابها ، وكيف مسّت الحاجة إليها ، وحصلت وجوه المصلحة فيها ، ولا عُرِفَت مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحروبه وسراياه وبعوثه ، ومقى قارب ولّين ، وسارّ وخافت ، وفي أي وقت جاهر وكاشف ، ونبذ أعداءه وحارب ، وكيف دبر أمر الله الذي ابتعثه له ، وقام بأعباء الحقّ الذي طوّقه ثقله ، وأى ذلك قدّم ، وأيها أخر ، وبأيها بدأ ، وبأيها نثى وثلث ؛ وإنّ الولد البرّ ليتفقد من آثار والده ، والصّاحب الشفيق ليُعنَى بمثله من شأن صاحبه ، حتى بعد أن أغفله مستهيناً به ، مستوجباً لعبه ، فكيف لمنّ هو رحمة الله المهداة إلينا ، ونعمته المفاضة علينا ، ومنّ به أقام الله ديانا وديننا ، وجعله السفير بينه وبيننا ، وأى أمر أشنع وحالة أقبح من أن يحلّ الرّجل محلّ المشار إليه المأخوذ عنه ، ثمّ يسأل عن الغزوتين المشهورتين من مشهور غزواته ، والأثرين من مستفيض آثاره ، فلا يعرف الأوّل من الثّاني ، ولا يفرّق بين البادى والثّالى»^(١).

الهدف من تأليف الكتاب

« للمؤلف غرضان من تأليف كتابه : أحدهما ديني يقيد به أخبار الرسول ، والثاني دنيوي هو أن يقوم الكتاب تذكّراً له عند الصّاحب بن عباد »

« وهذا كتاب قصدت به غرضي دين ودنيا ؛ أما الدّين فأن أقيد به من

آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخباره ، ومعارف أحواله وأيامه ، وذكر ما طمس الله من معالم الشرك ، وأوضح معارف الحق ، وما خفض بعلو كلمته ، وعلى أيدي أنصاره وشيعته من رايات كانت عالية على الأبد ، مكتوفة بحصانة العدد ، وكثافة العدد ، ما يعلم به العاقل المتوسم أن تلك الفئة القليلة ، والعدة اليسيرة ، على قلة الأهبة ، وقصور العدة ، وخمول الذكر ، وضعف الأيدي ، وعلو أيدي الأعداء ، وشدة شوكة الأقران ، لا تستمر لها ، ولا تتفق معها مغالبة الأمم جمعاً ، ومقاومة الشعوب طراً ، وقهر الجنود الجمّة ، والجموع الضخمة ، وإزالة الممالك الممهدة ، والولايات الموطدة ، في الدهر الطويل والزمن المديد ، مع وفور العدة ، وانبساط القدرة ، واستقرار الهبة ، إلا بالنصرة الإلهية ، والمعونة السماوية ، وإلا تأييد لا يخص الله به إلا الأنبياء ، ولا ينتخب له إلا الأولياء ، وإن اختص فيه معاناة أنصاره وأتباعه ، والقائمين بإظهار دينه في حياته ، وعمارة سبيله بعد وفاته ، من مصابرة اللاؤاء (١) ، ومعالجة البأساء ، وبذل النفوس والأموال ، وإخطار المهج والأرواح ، ما يزيد القلوب للإسلام تفخيماً ، وبحقه تعريفاً ، ولما عساها تستكبر من أفعالها تصغيراً ، وفي الازدياد منه ترغيباً ، وما أجره في خلال ذلك من تذكير بالآلاء الله ، وتنبيه على نعم الله ، بما أقتص من أنباء الأولين ، وأبث من أخبار الآخرين ، وأبين من الآيات التي أمر الله بالمسير في الأرض لأجلها ، وبعث على الاعتبار بها وبأهلها ؛ فقال : « أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ، فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ » ؛ فيحرص العاقل على استبقاء نعمة الله عنده بالشكر الذي ضيعه من سلبه الله تلك النعم ، ويتحرر من غوائل الكفر الذي أحل بهم تلك النقم (٢) .

وأما غرض الدنيا فأن أقيم بفناء الصاحب الجليل — أدام الله بهاء العلم

(١) اللاؤاء : الشدة والحنة .

(٢) النقم : جمع نقة ، وهي : المكافأة بالعقوبة .

بدوام أيامه - مَنْ يخلفني في تجديد ذكرى بحضرته، وتكرير اسمي في مجلسه،
ومَنْ ينوب عني في مزاحمة خدمته ، على الاعتراف بحق نعمته ؛ وعلمت
أني لا أستخلف مَنْ هو أَمْسَ به رحماً ، وأقرب منه نسباً ، وهو أرفع عنده
موضعاً ، وألطف منه موقعاً ، وأخصَّ به مدخلاً ومخرجاً ، وأشرف بحضرته
مقاماً وموقعاً ، من العلم الذي يزكو عنده غرساً ، فيضعف ربيعاً ، ويحلو
طعماً ، ويطيب عَرْفاً^(١) ، ويحسن اسماً ؛ فاخترت لذلك هذا الكتاب ثقة
بوجاهته ، وعلماً بقرب منزلته ، وكيف لا يكون عنده وجهاً مكيناً ، ومقبولاً
قريباً ، وإنما هو نتاج تهذيبه ، وثمره تقويمه ، . . . وريع تحريكه ، فلولا
عنايته لما صدقت النية ، ولولا إرشاده لما نفذت الفطنة ، ولولا معونته لما استجعمت
الآلة ؛ وما يبعد به عن إثثار العلوم وتعظيمها ، وعن تقديمها وتقريبها ؛ وهو
الذي نصبه الله لها مثالا ، وأقامه عليها مناراً ، وجعله لها سنداً ، وإحيائها
سبباً^(٢) .

(١) العرف : الرائحة .

(٢) يتيمة الذهر ٤ : ٨ .

مراجع البحث

- ١ - الإبانة عن سرقات المتنبي . (طبع دار المعارف) .
لأبي سعيد محمد بن أحمد العميد المتوفى سنة ٤٣٣ هـ .
- ٢ - أبو الطيب المتنبي . (مطبعة الشباب بمصر سنة ١٩٢١ م) .
محمد كمال حلمي بك
- ٣ - أدب الدنيا والدين . (مطبعة شركة التمدن الصناعية) .
لأبي الحسن الماوردي .
- ٤ - أسرار البلاغة . (مطبعة عيسى البابي الحلبي سنة ١٩٣٩ م) .
لعبد القاهر الجرجاني .
- ٥ - أسس النقد الأدبي عند العرب . (مطبعة الرسالة) .
للدكتور أحمد أحمد بدوي .
- ٦ - الأعلام . (المطبعة العربية بمصر سنة ١٩٢٧ م) .
لخير الدين الزركلي .
- ٧ - الأغاني . (مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة) .
لأبي الفرج الأصفهاني .
- ٨ - البديع . (مطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٩٤٥ م) .
لعبد الله بن المعتز .
- ٩ - تاريخ الأدب العربي - الجزء الثالث - (مطبعة لجنة البيان العربي) .
للأستاذ السباعي بيومي .
- ١٠ - تاريخ الأدب العربي - الجزء الثاني - (طبع دار المعارف بمصر) .
لكارل بروكلمان ، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار .
- ١١ - تاريخ علوم البلاغة ، والتعريف برجالها . (مطبعة مصطفى البابي الحلبي
سنة ١٩٥٠ م) .

لأحمد مصطفى المراغى .

١٢ - تاريخ النقد الأدبى عند العرب . (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
سنة ١٩٣٧ م) .
لطفه أحمد إبراهيم .

١٣ - دلائل الإعجاز . (مطبعة المنار سنة ١٣٣١ هـ)
لعبد القاهر الجرجاني .

١٤ - ديوان المتنبي . (مطبعة هندية بالموسكى بمصر سنة ١٩٢٣ م) .

١٥ - ديوان المتنبي فى العالم العربى وعند المستشرقين . (مطبعة نهضة مصر) .
للدكتور ر . بلاشير ، وترجمة الدكتور أحمد أحمد بدوى .

١٦ - الرسالة الخاتمية . (طبع دار المعارف بمصر ، مع كتاب الإبانة عن
سركات المتنبي) .

لأبى على محمد بن الحسن المعروف بالخاتمى ، المتوفى سنة ٣٨٨ هـ .

١٧ - روضات الجنات . (طبع حجر بدار الكتب . رقم ٢٦٠٩ تاريخ) .
محمد باقر بن الحاجى أمير زين العابدين الموسوى . من علماء القرن
التاسع الهجرى .

١٨ - زهر الآداب ، وثمر الألباب . (المطبعة الرحمانية بمصر) .

لأبى إسحق الحصرى القيروانى ، بتحقيق الدكتور زكى مبارك .

١٩ - شذرات الذهب ، فى أخبار من ذهب . (طبع القاهرة سنة ١٣٥٠ هـ) .
لعبد الحى بن العماد الحنبلى .

٢٠ - شرح المعلقات السبع . (مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٤٠ هـ) .
للزوزنى .

٢١ - الشعر والشعراء . (الطبعة الأولى سنة ١٣٣٢ هـ) .

لأبى محمد عبد الله بن قتيبة ، المتوفى سنة ٢٧٦ هـ .

- ٢٢ - الصاحب بن عباد . (مطبعة الترقى بدمشق سنة ١٩٣٢ م) .
تخلييل مردم بك .
- ٢٣ - الصّاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها . (مطبعة المؤيد سنة ١٩١٠ م) .
لأحمد بن فارس .
- ٢٤ - الصّناعتين . (مطبعة محمد علي صبيح - الطبعة الثانية) .
للأبي هلال العسكري .
- ٢٥ - الصّورة الأدبية . (دار مصر للطباعة سنة ١٩٥٨ م) .
للدكتور مصطفى ناصف .
- ٢٦ - طبقات الشافعية . (المطبعة الحسينية المصرية - الطبعة الأولى سنة ١٣٢٤ هـ) .
لتاج الدين السبكي .
- ٢٧ - طبقات فحول الشعراء . (مطبعة دار المعارف) .
لمحمد بن سلام الجعفي المتوفى سنة ٢٣١ هـ . بتحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر .
- ٢٨ - طبقات الفقهاء . (مخطوط بدار الكتب رقم ح ١١٨٣) .
للأبي إسحق إبراهيم بن عليّ الشيرازي .
- ٢٩ - طبقات المفسرين . (مخطوط بدار الكتب رقم ١٦٨ تاريخ) .
لمحمد بن عليّ الداودي المالكي .
- ٣٠ - ظهر الإسلام - الجزء الأول - (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤٥) .
لأحمد أمين .
- ٣١ - عبد القاهر الجرجاني . (دار مصر للطباعة سنة ١٩٦٢ م) .
للدكتور أحمد أحمد بدوي .

- ٣٢ — عبد القاهر والبلاغة العربية . (المطبعة المنيرية سنة ١٩٥٢ م) .
للأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي .
- ٣٣ — العمدة ، في صناعة الشعر ونقده . (مطبعة السعادة سنة ١٩٠٧) .
للحسن بن رشيق القيرواني .
- ٣٤ — ابن العميد . (مطبعة الاعتدال بدمشق) .
لخليل مردم بك . .
- ٣٥ — فوات الوفيات . (مطبعة بولاق سنة ١٢٩٩ هـ) .
لمحمد شاكر الكتبي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ .
- ٣٦ — الكامل في التاريخ . (المطبعة الأزهرية المصرية سنة ١٣٠١ هـ) .
لعلي بن محمد بن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ هـ .
- ٣٧ — كشف الظنون . (طبع الآستانة سنة ١٩٤١ م) .
لحاجي خليفة المتوفى سنة ١٠٦٦ هـ .
- ٣٨ — الكشف عن مساوئ شعر المتنبي (طبع دار المعارف بمصر ، مع كتاب
الإبانة عن سرقات المتنبي) .
للمصاحب بن عباد .
- ٣٩ — المثل السائر ، في أدب الكاتب والشاعر . (المطبعة البهية) .
لنصر الله بن محمد بن الأثير المتوفى سنة ٦٢٧ هـ .
- ٤٠ — محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية — الدولة العباسية . (مطبعة دار إحياء
الكتب العربية بمصر) .
لمحمد الحضرى .
- ٤١ — معجم الأدباء . (مطبعة دار المأمون) .
لياقوت الرومي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ .
- ٤٢ — معجم البلدان . (مطبعة السعادة بمصر) .
لياقوت الرومي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ .

- ٤٣ - مقدمة ابن خلدون . (المطبعة البهية) .
- لعبد الرحمن بن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨ هـ .
- ٤٤ - من النقد والأدب - المجموعة الرابعة - (مطبعة الرسالة بالقاهرة) .
للدكتور أحمد أحمد بدوى .
- ٤٥ - الموازنة بين أبي تمام والبحترى . (مطبعة محمد على صبيح بمصر) .
للحسين بن بشر الآمدى المتوفى سنة ٣٧٠ هـ .
- ٤٦ - الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء . (المطبعة السلفية سنة ١٣٤٣ هـ) .
للمرزبانى المتوفى سنة ٣٨٤ هـ .
- ٤٧ - النثر الفنى فى القرن الرابع . (مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٤ م) .
للدكتور زكى مبارك .
- ٤٨ - النقد المنهجى عند العرب . (مطبعة الفكرة بالقاهرة) .
للدكتور محمد مندور .
- ٤٩ - الوساطة بين المتنبي وخصومه . (مطبعة عيسى البابى الحلبي) .
للقاضى على بن عبد العزيز الجرجاني . بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم
وعلى محمد البجاوى .
- ٥٠ - وفيات الأعيان . (المطبعة الميمنية سنة ١٣١٠ هـ) .
لأحمد بن محمد بن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ هـ .
- ٥١ - يتيمة الدهر . (مطبعة الصاوى سنة ١٩٣٤ م) .
لأبى منصور الثعالبي ، المتوفى سنة ٤٢٩ هـ .